

شرح تجريد التوحيد المفيد 2

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثاني في شرح تجريد التوحيد المفيد للامام العالم العلام - 00:00:05 المخريزي احمد بن علي بن عبدالقادر رحمه الله. وكان قد انتهى بنا المطاف الى بيان العلاقة بين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وهو ان توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الالهية وتوحيد الالهية - 00:00:25 متضمن لتوحيد الربوبية. وقد بين رحمه الله معنى الله واصنافه. وهو الان بصدق بيان معنى ملك فاستعن بالله باسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصبه ومن اهتمي الله تعالى والملك هو الذي - 00:00:45 فان المريض ايها الناس فهل فجاء نعم الحمد لله رب العالمين. هذا التدرج ملحوظ حسن. بين نحو المخريزي رحمه الله وهو ان من مقتضى اسم الملك لله عز وجل ان الملك لابد ان يكون امرا - 00:01:15 هي كما هو معلوم في حال الملوك. فهو لا يخلق الخلق ثم يتربص بهم سدى ومعطليين بغير امر ونهي فكان من لزوم الوصف بالملك ان يأمر المالك وينهى ويرتب على ذلك ثوابا - 00:02:35 ولهذا جاءت سورة الناس فيها هذه الاسماء الثلاثة مرتبة. قل اعوذ برب الناس ملك الناس. الله فلما وصف نفسه بالربوبية والرب من شأنه انه يربى خلقه بنعمه يخلقهم يعدهم ويمدهم آآ اردف ذلك ببيان كونه ملكا لانه هو الذي خلقهم. فلما كان ملكا كان من شأن - 00:02:55 ملكا يأمر وينهى ليثيب ويعاقب. فلما اقر له بذلك جاء الوصف الثالث وهو الله والله هو الذي تتعلق به القلوب محبة وتعظيمها فان هذه هي حقيقة التعبد وهي كمال المحبة - 00:03:25 مع كمال التعظيم. فلذلك كان آآ اخر هذه الاصفات وثمرتها هو الوصف بالالهية الذي هو غاية مستلزم وصفه بالربوبية والملك. ثم قال بعد ذلك القرآن فانزل الله المعمود احدى عشر اية - 00:03:45 ومناجاة العبد لهذا الله الكامل بالاسماء الحسنى والصفات العليا الموهوب اليه. يا ايها يا ايها العبد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان اسم الله والغاية من اسماءه ولهذا كان في مسلم بعده لا يتعاقب الا ايها - 00:04:35 والسلام الاستعاذه عبادة والعبادة لا تصرف لغير الله عز وجل. وحقيقة الاستعاذه طلب العوظ. فاذا قال العبد اعوذ بالله يعني اعتصم والتجى الى الله عز وجل او بالله عز وجل. وبين الشيخ بان هاتين السورتين سورتي سورة - 00:05:05 الفلق والناس هي هما اعظم عودة يتعوذ المتعوذون بهما. وقد روى الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله قال يا ابن عباس او حدثه وقال يا ابن عباس الا اخبرك - 00:05:35 بافضل ما تعوذ المتعوذون. قال قلت بلى يا رسول الله. فقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من من الجان ومن عين الانسان. حتى نزلت المعمودت - 00:05:55 فاخذ بهما وترك ما سواهما وقد رواه الترمذى وحسن و كذلك رواه النسائي. فلهاتين السورتين اثر عظيم في حياة المؤمن ولهذا جعلهما النبي صلى الله عليه وسلم من اوراد طرفي النهار ومن اوراد النوم - 00:06:15 اذا بالإضافة الى سورة الاخلاص فاذا اوى العبد الى فراشه جمع كفيه وفتح فيهما بقل هو الله احده وبقل اعوذ برب الفلق وبقل اعوذ برب الناس ومسح من اعلى رأسه الى اخمص قدميه. وهذه عودة شرعية ينفع الله بها - 00:06:35

تعالى بها ويحصن بها الانسان من مختلف الشرور. ومن تأمل وجد ان سورة الفلق تتضمن استعاذه بالله تعالى من الشرور الخارجية.

وان سورة الناس تتضمن الاستعاذه بالله تعالى من الشرور الداخلية. كيف - [00:06:55](#)

كذلك في سورة الفلق جرت الاستعاذه باسم واحد من اسماء الله الحسنى وهو الرب. قل اعوذ برب الفلق فالمستعاذه به اسم واحد

والمستعاذه منه من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفات في العقد - [00:07:15](#)

ومن شر حاسد اذا حسد. اربعة امور من شر ما خلق يشمل جميع انواع الشرور. التي خلقها الله وما تم في الكون الا خالق او مخلوق

فالله الخالق وما سواه مخلوق. فهذه استعاذه تشمل جميع انواع الشرور - [00:07:35](#)

ثم بعد هذا الاجمال ذكر تفصيلا. ومن شر غاسق اذا وقب. قيل ان الغاسق هو القمر اذا طلع. وقيل انه الليل ومعنى وقب اي دخل. ثم

استعاذه من شر النفات في العقد وهن السواحر اللواتي يعقدن - [00:07:55](#)

العقد وينفثن فيها وهن السواحر الساحرات وانما عبر بالمؤنث لانه اكثرا ما السحر عافانا الله واياكم من النساء. والا فقد يقع من

الرجال كما سحر لبيد بن العاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:15](#)

ثم ختم بالاستعاذه بالاستعاذه بالله من الحسد. لان الحسد والعياذ بالله يورث شرورا كثيرة الحاسد آآ يحمله حاسده على الایقاع

- والاذية والكيد للمحسود. تارة بالتجني والعدوان تارة باصابته بالعين كفانا الله واياكم. وذلك ان نفس الحاسد تتکيف تکیفا شیطانيا - [00:08:35](#)

ترزوا به اذى الشیطان. فيقع ذلك الاذى على المحسود اما في بدنها واما في نفسه. ولا عصمة للعبد الا ان بربه وحالقه لان هذه امور قد

لا يمكن من مدافعتها امور خفية كالعين مثلا. فالعين تنشأ في نفس الحاسد - [00:09:05](#)

المعيون فيقع ما يكرهه وقد تقتله وقد تمرظه. كل هذا ثابت واقع ولا ينکره الا مکابر. فهذا الشرور الخارجية جميعها اه يعيىد منها

الاستعاذه برب الفلق. واما سورة الناس فانا لو تأملنا لوجدنا عجبا المستعاذه به ثلاثة اسماء من اسماء الله الحسنى رب الناس ملك

الناس الله الناس - [00:09:25](#)

المستعاذه منه شيء واحد. الوسواس الخناس مما يدلنا على خطر الوسواس. وانه في كفة والشرورة المذكورة في سورة الفلق في كفة

اخري. بل ربما فاق اذى الوسواس تلك الشرور جميعا حيث ان المستعاذه به ثلاثة اسماء - [00:09:55](#)

من اسماء الله الحسنى وفي سورة الفلق المستعاذه به واحد. والمقصود ان الاستعاذه لان الاستعاذه اه يحصل بها الحفظ. والعصمة لمن

استعاذه. واه قد سحر نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا امر واقع حقيقة ثابت في الصحيح. في صحيح البخاري ان الذي سحره لبيد بن

ال العاصم اليهودي في مشط - [00:10:15](#)

واخواه واحفاه في جف طلعة ذكر في بئر ذروان. وان النبي صلى الله عليه وسلم مكت مدة لا يدرى ما به و كان هذا السحر مسلطا

على تصرفاته الحياتية المعاشرية. لكن الوحي كان معصوم - [00:10:45](#)

لا يطاله اثر ذلك السحر. لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينسى آآ يعني هل فعل الشيء او لم يفعل اصابه شيء من الذهول عن

بعض الامور التي كان يعلمها. ثم ان الله تعالى بعث له ملكين احدهما عند رأسه - [00:11:05](#)

الآخر عند رجليه وجرى بينهما مسألة ما باله؟ قال قال وما طبه؟ قال كذا ونهاي صلي الله عليه وسلم يسمع فقال لعائشة الله

عنها اشعرت ان الله قد افتاني فيما حصل لي ثم ندب اصحابه فاستخرجوا مادة السحر - [00:11:25](#)

اما ما ورد من انه كان ان هاتين السورتين نزلتا بعد العقد وانه كان ينفث في كل عقدة باية فهذا قد ورد في حديث ضعيف لا تقوم به

حججه. ولهذا يكفي للانسان اذا وجد مادة السحر ان يتلفها - [00:11:45](#)

فلو قدر ان انسانا وجد مادة السحر فلا يلزم بالضرورة ان يقرأ عليها وينفث عليها لو اخذها وتلفها حرق لذهب اثر السحر

وعوفي باذن الله تعالى. ثم انه نقل ذلك الى اسم الله اي ان - [00:12:05](#)

وقدت معلقة باسم الله لان اسم الله هو عليه مدار الاسماء الحسنى باجمعها كما اسلفنا في الدرس السابق فكل سورة في كتاب الله

وكل قراءة اه للقرآن تكون مبدوعة بالاستعاذه - [00:12:25](#)

قال ربنا عز وجل فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. وذلك ان الشيطان يتسلط على القارئ في قراءته بل قد تسلط على قراءة الانبياء. يقول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى - [00:12:45](#)

القى الشيطان في امنيته. تمنى بمعنى تلى. القى الشيطان في امنيته. يعني يحاول الشيطان ان يدخل شيئا في تلاوة النبي فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته والله اه والله علیم حکیم. فدل ذلك على - [00:13:05](#)

كأن الشيطان يلبس على العبد تلاوته. وقد جاء رجل الى النبي صلی الله علیه وسلم وقال يا رسول الله ان الشيطان يلبس علي قال نعم ذلك شيطان يقال له خنزب. فإذا قمت فتفل عن يسارك ثلاثا واستعد بالله. فعلينا عشر الاخوة ان نعزم - [00:13:25](#)

امر الاستعاذه فانه لا يعيid العبد من الشيطان الا الله عز وجل. وقد جمع النبي صلی الله علیه وسلم وقد حدث النبي صلی الله علیه وسلم اصحابه ان اه يحيى ابن زكريا عليهما السلام اه حشدبني اسرائيل وقام فيه - [00:13:45](#)

بموعظة عظيمة. كان مما قال فيها واصيكم بذكر الله. فان مثلا من يذكر الله كمثل رجل خرج العدو في الصراع حتى اذا كاد ان يدركه اوی الى حصن منيعه فاحرز نفسه فيها ولا يحرز العبد من ولا يحرز العبد من الشيطان - [00:14:05](#)

الاذ ذكر الله. فالاستعاذه امرها عظيم. لكن الاستعاذه التي تنفع صاحبها هي الاستعاذه الصادرة من صميم القلب التي يشعر فيها العبد بانه يفزع ويلجأ الى ربه ومبوده اشد من فزع الصبي - [00:14:25](#)

اذا رأى سبعا او وحشا ثم التفت فرأى اباه او امه فجري نحوهما والتطرق بهما. هكذا صور ابن القيم رحمة الله الاستعاذه النافعة ولهذا تجد كثيرا من الناس يعتريه غضب ويقال له تعوذ من الشيطان فيقول اعوذ بالله من الشيطان ثم لا يذهب عنه ما - [00:14:45](#)

وما ذاك الا لانه استعاذه بلسانه ولم يواطئ لسانه قلبه. ولو واطأ اللسان القلب على الاستعاذه لاعاذه الله. ولهذا قال في حديث الولي ولئن سألني لاعطينه. ولئن استعاذه لاعيذنه. فوالله ان - [00:15:05](#)

العبد اذا استعاذه بالله حقا فان الله تعالى يعيذه. فإذا جرى للانسان هموم وغموم وتهيؤات وحزن وكآبة وضاقت به المذاهب. لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حقا فكأنما شخص اخذ ما يشبه الدبوس وفقا فيه آآ باللون. يذهب كل شيء يتطاير باذن الله تعالى.

وجريدة تجد - [00:15:25](#)

فالاستعاذه الحقة يعيذ الله تعالى بها المستعين. ثمان هذا الاسم العظيم انتقل بركرة من الاستعاذه الى جميع الامور. فشرع الله تعالى لنا ذكر اسمه في جميع ما نأتي عند الدخول وعند الخروج وعند - [00:15:55](#)

وعند آآ الفراغ منه وعند اتيان اهله وفي جميع الامور يعني في المأكل والمشرب والملبس صار هذا الاسم الشريف اسم مباركا اذا حل في شيء حلت معه البركة. فهذا امر بحمد الله يعرفه اهل الایمان. فاسم الله تعالى - [00:16:15](#)

بركة عظيمة في المأكل والمشرب والملبس والمنكح. وفي سائر العبادات كالوضوء والتلاوة والطواف. حتى ان النبي صلی الله علیه وسلم اخبر وقال لو ان احدكم اذا جاء اهله قال باسم الله اهله قال باسم الله اللهم جنبنا - [00:16:35](#)

وجنب الشيطان ما رزقنا فقدر بينهما ولد لم يقربه شيطان. فعلينا ان نعزم هذا عشر الاخوة وان نعزم اسم الله في جميع الامور فان في ذكره بركة على ذاكه. اه ثم انتقل بعد ذلك فقال - [00:16:55](#)

سبحانه والصفات انه تعالى نعم في هذا اشاره الى ما تقدم ذكره من ان الشرك الربوبية من آآ من ان الزائغين في الربوبية صنفان اما منكرون واما مشركون وقد بینا لكم انواعا خمسة من انواع منكر الربوبية. واما المشركون في الربوبية فمنهم هؤلاء المجوسيه.

المجوسي - [00:17:15](#)

المعنوية كانوا يقولون بوجود خالقين الله للنور. يخلق الخير والله للظلمة يخلق الشر. ومع ذلك فانهم لا يقولون ان هذين الخالقين متكافئان. بل يرون ان الله النور اعظم من الله الظلمة - [00:18:15](#)

ويرون ان الظلمة محدثة وليس قديمة مما يدل على ان لانه لا يعرف في بني ادم من يثبت خالقا لله وان كانوا يشركون في الربوبية ولا رب ان ربوبية الله تعالى آآ كاملة مطلقة شاملة كما عبر المؤلف - [00:18:35](#)

لان الله تعالى اثبت هذا العموم فقال الله خالق كل شيء كل شيء فقدره وقال وخلق كل شيء فقدره وقال والله خلقكم وما تعملون. فمن ادعى

ان احدا يخلق مع الله فقد وقع في شرك الربوبية - [00:18:55](#)

هؤلاء المجرمومية ومن شبابهم من القدريه الذين هم المعتزلة وولاة القدريه الذين يجعلون افعال الحيوان مراده بافعال الحيوان يعني [الانسان يجعلونها غير مخلوقة لله ويقول القدريه العبد يخلق فعل نفسه - 00:19:15](#)

يقولون ليس الله تعالى هو الذي يشاء الطاعات والمعاصي ويخلقها. بل العبد يشاءها مشيئة مستقلة عن مشيئة الله. ويخلقها بنفسه وليس الله الذي يخلق الطاعات والمعاصي. وهذه وهذا قول القدريه من القدريه الاولى الغلاة. ومن جاء بعدهم من [00:19:35](#) ولا ولا ريب ان هذا باطل ولهذا سميت القدريه مجرموم هذه الامة. ولماذا سموا مجرموم هذه الامة؟ لأنهم المجرموم في اثبات [اكثر من خالق. لكن المجرموم اثبتوا خالقا واحدا مع الله. واما القدريه - 00:19:55](#)

وتخالقين بعدد الناس لأن كل واحد منهم يخلق فعل نفسه بزعمهم. والله خالق كل شيء. ولهذا رد الشيخ قال يعني موجها شبهتهم قال [اذا كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته ومشيئته وخلقه - 00:20:15](#)

طبعا اه لا يمكن ان يكون ذلك وهذا لازم فاسد وفساد لازم يدل على فساد الملعون. اه ثم بين بعد ذلك آآ امرا اخر فقال والعبادة [الصالحين الاعداء والاموات الذين قالوا انما نعبدهم يخالفون الى الله شفا ويشعرون لنا عنده من الله وكرمه - 00:20:35](#) والكتب نعم هذا تصوير لشبهة آآ المشركين في شرك الالوهية لهم وهو انهم اتخذوا وسائل دون الله عز وجل يتقربون الى تلك [وسائل بالخوف والرجاء والمحبة وهذه عبادات قلبية ثم يتقربون اليها - 00:21:15](#)

عملية كالذبح والنذر الصدقات وما اشبه هذا. وهذا كله شرك. كيف يسوقون قدیما وحدیثا. يقول قائلهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله [زلفی. نحن مقرنون بان الله تعالى هو الرب الخالق - 00:21:45](#)

مالك المدبر لكن هؤلاء لهم منزلة ومقام وجاہ عند الله تعالى فنحن نتقرب اليهم ونتوجه اليهم كما حينما نتقرب الى وزراء الملك [وحجابه لكي يكونوا واسطة بيننا وبينهم. فالقوم اتوا من تшибه - 00:22:05](#)

فيه الله سبحانه وتعالى بسلطان الدين. وما علموا ان الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند ملوك الدنيا يقبلون [شفاعة الشافعین اما رغبة واما رهبة. اما رغبة في استمالة الشافع او رهبة منه - 00:22:25](#)

وكف اذاه. اما الله سبحانه فانه لا يستعز باحد من ذلة. ولا يستكثر باحد من قلة سبحانه وبحمده. هو غني عن خلقه ولكن سبحانه [وتعالى اكرم بعض اولياته بالشفاعة بشرطين وهم اذن - 00:22:45](#)

الله تعالى للشافعي ان يشفع ورضاه عن المشفوع. وهذا غير متوفّر في الشفاعات عند ملوك الدنيا. ملوك الدنيا لا احد حتى يفعجه [الشافع ويدخل عليه ويتجه اليه ان يعفو عن فلان او يقرب فلانا دون اذن مسبق ودون رضا - 00:23:05](#)

عن المشفوع له فيفعل ذلك سيم استمالة لهذا الشافع ورغبة في ارائه او دفعا لشره. اما عند ربنا سبحانه وتعالى فليس كذلك [بالكلية. فهو سبحانه وبحمده غني عن عباده. ولهذا اشترط سبحانه في امر الشفاعة - 00:23:25](#)

شرطين اذ ان الاذن للشافع كما قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه رضاه عن المشفوع له. قال سبحانه ولا يشفعون الا لمن [ارتضى. وجمع بين الشرطين في اية النجم. فقال وكم من - 00:23:45](#)

لكن في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. اذا تبين ان الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند [ملوك الدنيا التي على اساسها بني هؤلاء المشركون قدیما وحدیثا اه باطلهم وشبهتهم - 00:24:05](#)

يا اخوة يا كرام الشفاعة لله جميعا. تأملوا قول الله تعالى وامعنوا النظر في هاتين الایتين في سورة سبع يقول الله عز وجل قل ادعوا [الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيه - 00:24:25](#)

ما من شرك وما له منهم من ظهير. تأملوا مع الله تعالى يتحداهم ويقول لهم ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة. اي هؤلاء الذين تدعونهم من دون الله من ملائكة وجن وصالحين وغيرهم [- 00:24:45](#)

لا يملكون استقلالا ولا ذرة واحدة في الكون. وهذا محل اقرأ. قد يقول قائل نعم لا يملكون استقلالا لكن يملكون بالاشتراك. فقال وما [لهم فيهم من شرك. فربما قال قائل نعم فعلا لا يملكون استقلالا - 00:25:05](#)

ولا يملكون مشاركة لكتهم هم بمنزلة الخدم والحسن والحسن والاعوان الذين لا يستغنى عنهم الملك قال الله تعالى وما له وما لهم منهم وما له منهم من ظهير. يعني ليس بحاجة اليهم سبحانه وتعالى حتى يدلوا - [00:25:25](#)

عليه بهذه الخدمة او هذا النفع. بقى امر رابع يمكن ان يدعى. فقد يقول قال حسنا هم لا يملكون استقلالا ولا مشاركة ولا معاونة لكتهم لهم جاه ومنزلة عند الله تعالى يشفعون بها ويدلون بها - [00:25:45](#)

على الله. فاردف الله تعالى ذلك بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. الا لمن وهذا معنى قوله قل لله الشفاعة جميعا. فالشفاعة منحة يمنحها الله تعالى للشافع بعد ان - [00:26:05](#)

عن المشفوع له لم؟ لاظهار كرامة الشافع فقط اما ان يكون الشافع له حق حق ثابت على الله بالشفاعة فلا لله الشفاعة جميعا. ولهذا تأملوا ايضا بعد ذلك ماذا قال الله حينما قال ولا - [00:26:25](#)

تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. ماذا قال بعد ذلك؟ حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال هنا قالوا الحق وهو العلي الكبير. من؟ الملائكة ضرب الله مثلا لهاذا الامر باعظم واكبر واقوى مخلوقات - [00:26:45](#)

وهم الملائكة. يعني اذا كان الملائكة العظام الكبار هذا حالهم عند الله عز وجل لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف يرتجي طالب الشفاعة منهم او من هو دونهم. كيف ذلك؟ قال حتى اذا فزع عن - [00:27:05](#)

جاء في الحديث ان الله تعالى اذا تكلم بالوحى اخذت السماء رجفة او رعدة. وخر الملائكة غشيا الملائكة غشيا من وقع هذا الكلام العظيم كأنه صوت اه سلسلة على صفوان ينفذ فيهم فيخرون غشيا - [00:27:25](#)

على عظم خلقهم يكفيك ان تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين لحمة اذنه وعاتقه محقق الطير سبعمائة عام. ومع ذلك يلتحقهم هذا الفزع العظيم عند تكلم الرب سبحانه وتعالى - [00:27:45](#)

فيكون اول من يفيق جبريل فيوحى الله اليه ما شاء. فلا يمر جبريل بنفر من الملائكة الا قالوا يا جبريل ماذا قال ربنا؟ فيقول قال الحق. فتقول الملائكة قال الحق. لهذا قال الله تعالى قالوا الحق. وهو العلي الكبير - [00:28:05](#)

سبحانه وبحمده. ففي هذا اشارة الى ان اعظم من يمكن ان يتعلق به واقوى واكبر وهم الملائكة لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا. وبالتالي ادعاء طلب الشفاعة من ملك او جن او انس او - [00:28:25](#)

صالح او او غير ذلك دعوة باطلة. فالشفاعة تطلب من الله عز وجل. لكن يسع الانسان ان يقول اللهم شفعني في يا نبيك فهذا دعاء لله عز وجل. ولا يصح ولا يحل للانسان ان يقصد قبرا. وحتى لو كان قبر رجل صالح - [00:28:45](#)

له يا فلان او يا سيد فلان اشفع لي عند ربك. هذا نوع من الشرك الاكبر. لانه دعاء لغير الله. ولكن يدعو الله مباشرة. يدعو الله تعالى مباشرة ولا يدعو احدا غيره. هذه مسألة الشفاعة. ثم انه قال والكتب الالهية والنهاية - [00:29:05](#)

الله عليهم على ذلك من اوله لآخره. الله تعالى قال تعالى انهم وقد تقدم بيان التفسيرين في هذه الآية وان هذا هو اصح القولين وان القوم وقعوا في شرك المحبة. واعلموا يا رعاكم الله - [00:29:25](#)

هو من بلغ ان المحبة هي اصل العبادات القلبية. فان امهات العبادات القلبية الثلاث. المحبة خوف والرجاء. هذه الثلاث هن امهات العبادات القلبية. وقد صورها بعضهم بالطائر فكان المحبة هي جسم الطاعة. والخوف والرجاء جناحاه. العبد الذي يطير الى الله سبحانه وتعالى يحتاج الى جسم - [00:30:15](#)

جناحين حتى يصل الى مقصوده. صورها بعضهم بتصوير اخر فقال المحبة اشبه بالمركبة التي يستقلها الانسان. والرجاء هو الذي يقودها. والخوف هو الذي يمنعها من الحيدة يمنة او يسرة. وكل هذه - [00:30:45](#)

تصویرات جيدة جميلة تصور هذه الاشياء. لماذا قلنا ان المحبة هي اصل هذه العبادات؟ لأن ما سواها ينقطع وهي باقية كيف؟ اذا بلغ العبد جنة ربه فان الخوف ينقطع لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:31:05](#)

والرجاء يكون قد بلغ موضعه فلم يبق الا المحبة فانها لا تنقطع بل تزداد تزداد في الجنة تزداد محبة المؤمنين بربهم في الجنة. ولهذا يا اخوة يا كرام يا اخواتنا الكريمات ومن بلغ يجب علينا ان نمرن قلوبنا على - [00:31:25](#)

هذه العبادة الجليلة محبة الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الله من كل قلوب احبا الله من كل قلوبكم. كلنا يعرف ماذا تعني كلمة المحبة؟ فالواجب على كل عبد مؤمن ان ينعش قلبه - 00:31:45

بهذا النسيم العليل نسيم محبة الله عز وجل ويطيل في قلبه هذا الشعور العظيم الذي اذا وقر في القلب نسي العبد معه جميع الكرب والاحزان والهموم والغموم وتعلق بربه وخلقه واحبه من كل قلبه - 00:32:05

كثير منا يغفل عن استحياء هذه العبادة في القلب. لا ريب انه ما من مؤمن الا وعنه نسبة من محبة الله تعالى لكن كلما ازداد العبد ايمانا ازداد معيناً المحبة في قلبه وتعلق بمحبوبه سبحانه وبحمده ثم انه - 00:32:25

قال وهذا هو العهد المذكور في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والمعنى على صحة وكذلك رب العالمين رب السماوات السبع ورب العرش العظيم وانه سبحانه وانما كما نعم - 00:32:45

فكيف بمن كان غير الله واحب اليه واقرب عنده نعوذ بالله. نعم. اذا كان بين الله وبين غيره وهو يظن انه مسلم موحد فهذا نعم نعوذ بالله من ذلك. يعني حقيقة الشرك كما اسلفنا تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. فمن وقت - 00:33:45

وقد في ذلك فقد وقع في الشرك العظيم الذي لا يغفره الله. كل من سوى غير الله بالله في هذه العبادات وهذا هو الشرك العظيم وقد سئل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي ذنب اعظم؟ قال ان يجعل الله ندا - 00:34:25

وهو خلقك. صدق بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. قيل اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل الله ندا وهو خلقك ولهذا قال الرجل الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. هذى اول موعظة من موعظ لقمان اول - 00:34:45

الوصية من وصايا لقمان لابنه. لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وبعض الناس يظن ان امر الشرك قد انتهى وان قد استقر وان الشيطان لم يعد يدخل على الناس الشرك. ولا والله لا يزال الشرك اعظم مطالب الشيطان. فاعظم - 00:35:05

اعظم ما يسعى اليه الشيطان هو ان يوقع العبد في الشرك الاصغر. فان لم يفلح اوقعه في الشرك الاصغر. فان لم يفلح اوقعه في البدعة فان لم يفلح اوقعه في الكبائر. فان لم يفلح اوقعه في الصغائر. فان لم يفلح اوقعه في التوسع. اوقعه في المكره - 00:35:25 فان لم يفلح اوقعه في التوسع في المباحثات. وهكذا لص دني الشيطان لصندني. يرثى ولو باليسير لكنه يطمع في الكثير. فعلى المؤمن الناصح لنفسه ان ان يتنبه لمداخله واحابيله. ثم قال - 00:35:45

على انه تعالى وكذلك كل ما امر به سبحانه وتعالى تدل على انه واحد. الله اكبر. وهذه ابيات جميلة نسبها عندي في الحاشية. قال بن خلكان البيت الاخير في الوفيات ونسبة لابي نواس. والابيات في الواقع لابي العتاهية رحمه الله. وهو كما في - 00:36:05

الذهب وفي ديوانها بالعتاهية وهو به اليق من غيره فان ابا العتاهية رحمه الله كان شاعر الوعظ وهي جميلة تدل على ان كل ما في الكون اية برأسها على ربوبية الله تعالى - 00:37:05

من تأمل في جميع المخلوقات صغيرها وكبیرها بل ومن تأمل ايضا في شرع الله عز وجل استدل به على توحيد الله تعالى فوعجاً كيف يعصي الله ام كيف يجحده الجاحد يتعجب من هذا والله في كل تحريكة - 00:37:25

وتسكنية ابداً شاهدوا. لو امعن الانسان النظر لوجد الشواهد المتكاثرة فيما حوله على هذا الامر من بصمة اصبعك التي لا تشبه بصمة انسان اخر. الى لون بشرتك الذي لا يتفق بنفس الدرجة مع شخص اخر - 00:37:45

ولو كان تؤمك الى ما ركب الله في جسده من الالات والاعضاء الى ما بث الله تعالى في ملکوت السماوات والارض من الایات العظيمات دلائل عجيبة. يقول الشاعر ايضا يقول تأمل في نبات الارض وانظر - 00:38:05

الى اثار ما صنع الملك عيون من لجين ناظرات باحداق هو الذهب السبيك على قذهب الزبرجد بان الله ليس له شريك. اي والله. كثير من الناس يخسر هذه الكنوز يخرج الى البرية لينظر - 00:38:25

والى الربع لكته يكتفي بالمشهد السطحي. ولا يتأمل كيف اخرج الله تعالى من هذه الارض الياء هذه الارض التي العين قبل ان ان يطأها المطر. ثم اذا انزل الله تعالى عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج - 00:38:45

كيف خرجت هذه الالوان النضرة وهذه آلا الزهار والشجيرات؟ الواقع ان الانسان يجد عجبا الكون مليء مكتظ بالاليات الدالة على ربوبيته سبحانه وتعالى لمن ابصر بعين البصيرة لا مجرد البصر الظاهري. فعلى المؤمن الموفق ان ينتفع بالمواد الخام التي حوله. فان امر الایمان ليس كما يطلب المتكلم - 00:39:05

بالادلة العقلية التي تحتاج الى فأس ومنجل وادوات شديدة لكي يستخرج منها المعاني لا لا لا الله تعالى هنا بكل سلاسة وسهولة افرأيتم ما تمنون انتم تخلقوه ام نحن الخالقون؟ افرأيتم ما تحرثون؟ انتم تزرعونه - 00:39:35
ام نحن الزارعون افرأيتم الماء الذي تشربون؟ انتم انزلتموه من المزن؟ ام نحن المنذلون؟ افرأيتم النار التي ترون؟ انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون؟ ارأيتم يا اخوة مواد الایمان وكنوز الایمان تستفاد مما حولنا لا نحتاج - 00:39:55
الى حجج عقلية وآآآ مجادلات وملاسنات ومشادات لكي ثبتت الایمان. امر الایمان قریب دان من كل احد لمن طلب لكن كما قيل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. قل انظروا ماذا - 00:40:15

في السماوات والارض وما تغنى الآيات والذر عن قوم لا يؤمنون. نعم. انتهى من ذكر النوع الاول وهو الشرك في الالهية وانتقل الى النوع الثاني اذا هؤلاء المجموعية اثبتوا خالقين لكن - 00:40:35

قد قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله في شرحه للطحاوية قال ولم يعرف عن احد من الطوائف انه قال ان العالم له صانعان تماثلان في الصفات والافعال. فان الثانوية من المجروس والمعنوية القائلين بالاصليين النور والظلمة. وان العالم صدر عنهما - 00:41:15 متفقون على ان النور خير من الظلمة. وهو الله المحمود وان الظلمة شريرة مذمومة. وهم متنازعون في الظلمة هل هي قديمة ام محدثة؟ نعم نعم الفلسفه ايضاً مشركون في الربوبية او منكرون وهذه من غثائياتهم فهم يعتقدون ان - 00:41:35 الفلك التاسع يزعمون انه هو العرش هو الذي تصدر عنه الافعال وليس عن الله ان الله تعالى خلق العالم خلق الهيولا والهيولا يعني المادة هي التي صدرت عنها الموجودات وكل هذا من - 00:42:15

قرائهم الذي لا يقوم على بينة ولا اثارة من علم بل الله تعالى هو الخالق الرازق المالك المدبر. طيب ثم انه قال عباده سبحانه هذا هو النوع الثالث من انواع الشرك في الربوبية اه وهو اولا ذكر شرك المجرمية او المجروس المعنوية ثم ذكر شرك الفلسفه وهذا -

ثالث شرك القدرية وقد المحنا اليه في الجلسة السابقة. نعم. قال وشرك القدرية؟ وشرك القدرية ولهذا شبهه الصحابة رضي الله عنهم كما ثبت عن ابن عمر ابن عباس رضي الله عنه وقد روى مسلم في ذلك مرفوعا انه لكن هذه الرواية آآ جميع طرقها لا تخلو مما قال - 00:43:15

يعني آآ في طرقها المرفوعة انهم مجوس هذه الامة والاقرب الوقف. ووجه تشبههم بالمجوس ان المجوس اثبتوا خالقين وان
القدرية الذين يقولون ان العبد يخلق فعل نفسه قد اثبتوا خالقين بعدد الناس - 00:43:45
لأنهم جعلوا من كل انسان خالقا مستقلا عن الله تعالى في خلقه لطاعته ومعاصيه. ثم قال وكثيرا وكتيرا ما يجتمع القرآن وقوله
تعالى، اعوذ واباكم نستعين: التوحيد رب العالمين بالعادة - 00:44:05

نعم اذا هذه القطعة من كلام المصنف تفسر لنا تسميته لكتابه بهذا الاسم. تجريد التوحيد. تأمل قال فتضمنت هذه الاية اي الاية السابقة ايak نعبد واياك نستعين تجريد التوحيد لرب العالمين في العبادة. وانه لا يجوز اشراك غيره معه لا في الافعال ولا - 00:44:45

الافعال تقع في الاعضاء والجوارح. والالفاظ تقع في الالسنة - 00:45:15

ان من شرار الناس وفي مسند الامام احمد وصحابه صلى الله عليه وسلم. لعن الله والمتقين والسرور. وقال الله على قبل ان
به به سبحانه والسبحان والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
تقع في القلوب سينتاروها واحدة واحدة ليحصل بذلك تجريد التوحيد مما يشوبه من شوائب الشرك فقال اولا فالشرك به في الافعال

نمضي مع تقسيماته ننبه او نبين آآ ان الشيخ رحمة الله في ذكر بعض سور الشرك المتعلقة بالافعال. وظرف لذلك عدة امثلة كالسجود

لغيره - 00:46:35

فلا يحل السجود لغير الله في شريعتنا. نعم في من سبقنا كان السجود نوع تحيه. كما سجد اخوه يوسف ووالداه قال الله تعالى
وخرروا له سجدا. فكان السجود في وقتهم آآ يعني التحية - 00:47:35

فقط وكما سجدت الملائكة لادم بامر ربها. لم يكن ذلك يقع على سبيل العبادة. لكن في شرعنا صار السجود عبادة خالصة لا تحل لغير
الله. ولهذا لما قدم معاذ بن جبل من الشام عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم سجد - 00:47:55
سجد له. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مه يعني استنكارا. قال يا رسول الله رأيتمهم يسجدون لاساقفته فلا انت احق ان يسجد
لك. فقال صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرتك - 00:48:15

المرأة ان تسجد لزوجها. آآ كذلك مثل بالطواف بغير البيت المحرم. فمن تقرب الى غير الله بالطواف فقد تقرب الى غيره بعبادة لا تحل
الله. حلق الرأس عبودية وهذا قد يعجب منه البعض - 00:48:35

لو ان انسانا حلق رأسه تعظيمها لشخص لكان مشركا بالله شركا اكبر. لماذا؟ لأن حلق الرأس عبادة. في في المنازل الانسان يتمسك لله
عز وجل في الحج والعمره ويتحلل بحلق الرأس. اذا هو عبادة فلو قدرنا ان انسانا قصد - 00:48:55

فعلا وحلق له رأسه فقد اشرك بالله شركا اكبر. لانه صرف نوعا من انواع العبادة لغير الله عز وجل كذلك قال وقبيل الاحجار غير
الحجر الاسود. قال الذي هو يمينه تعالى في الارض. في هذا اشارة الى حديث لا يصح - 00:49:15

ولكنه ربما صح موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه. ولفظه الحجر الاسود يمين الله في الارض. فمن استلمه او قبله فكأنما صافح
الرب او قبل يمينه. او وهذا الحديث كما قلت لكم لا يثبت مرفوعا - 00:49:35

الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ما يدل على انه على ان المعنى المتواتم غير وارد لانه اتى بكافة ايش فيه؟ من ان هذا يقع على
وجه التشبيه. قال فكأنما اذا عندنا يعني يعني فكأنما مشبه - 00:49:55

ومشبه به فيدل على وجود شيئا منفصلين. وآآ بعد ذلك ذكر ما يتعلق باتخاذ القبور مساجد وهو من الامور التي اعنى بها النبي
صلى الله عليه وسلم غاية العناية. حتى انه صلى الله عليه وسلم وهو على فراش الموت - 00:50:15

يعني يوجد بنفسه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم كان آآ اذا اغتنم غطى وجهه بخميصة كان فاذا اغتنم كشفها. كان يغطي وجهه
خمصة فاذا اغتنم كشفها. وهو في تلك الحال - 00:50:35

شديدة والكرب العظيمة يقول لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا لانه لما علم بذنو اجله خشي ان
يستنزل الشيطان الصحابة وحاشاهم ان يتخذوا قبره مساجدا وقال بصريح العبارة قال - 00:50:55

اني انهاكم عن ذلك. ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها قالت ولها ذلك لابرز قبره. لكن خشي ان يتخذ مسجدا. وهذا امر قد
ابتلي به المسلمين وللاسف في الازمنة الاخيرة وهو - 00:51:15

ايجاد القبور في المساجد وسبب هذه الافة التي انتشرت في الافق وعمت جميع القرارات التي ينتشر فيها المسلمين امر لا يخفاكم
انهم يأتون الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجدون قبره فيما - 00:51:35

لهم داخل مسجده. فيظنون ان من كمال عمارة المساجد ان يوجد فيها قبر رجل صالح. فيحاكون ذلك ويدفون صالحهم او من
يعتقدون فيهم الصلاح في في المساجد. او يبنون المسجد على القبر. وما دروا وما علموا ان النبي صلى الله - 00:51:55

الله عليه وسلم لم يدفن في المسجد. وانما كانت حجرات ازواجه الى جنب مسجده. وكان بينهما فاصل. ومن المعلوم ان حجرات
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ملاصقة للمسجد حتى ان بلاا اذا اقام الصلاة اتى يؤذن النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج
فيصلبي الناس - 00:52:15

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ابو بكر رضي الله عنه ان الانبياء يدفون حيث قبظوا فدفن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجرة عائشة لم يدفن في المسجد. لكن لما صار في زمن الوليد بن عبد الملك واحتاجوا الى توسيعة - 00:52:35

مسجد كتب الى عمر ابن عبد العزيز وكان واليه على المدينة ان يأخذ عدة اذرع من جهة القبلة. فعظم ذلك على عمر ابن عبد العزيز على الفقهاء السبعة الذين كانوا في المدينة اذ ذاك وكان فيهم سعيد ابن المسيب. حتى ان سعیدا اعترض على ذلك. قال يترك -

00:52:55

كل امر كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن الوليد كتب اليه يشدد عليه في الامر. فوسعوا المسجد من جهة القبلة وبنوا على المسجد على الحجرة والقبر خمسة جدران. ثم مع توالي الزمن ووقوع الحرمين -

00:53:15

اه تحت حكم الاتراك العثمانيين وانتشار البدعة وقلة العلم جرى ما يشبه الداخال واحتاطهما بالزخارف حتى بدأ بدت حجرة عائشة رضي الله عنها وكأنها جزء من المسجد. فصار الناس يأتون من اقطار الارض ويبصرون هذا ويظنون ان من من شأن المساجد ان يكون فيها قبور. فانتشر ذلك في كل مكان. والا -

00:53:35

فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر كما سمعتم من النهي الشديد عن اتخاذ القبور مساجد. كقوله لعن الله اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انبئائهم مساجد وهم متفق عليه. وقوله ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء -

00:54:05

الذين يتخذون القبور مساجد وهذا عند البحارى. وفيه وعند مسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. ومعنى مساجد يعني موضع السجود سواء بني عليها مسجد او صلي عندها -

00:54:25

وكذلك ايضا في مسند احمد لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. وهو ايضا عند ابي داود والنسائي الترمذى اشتد غضب الله على قوم اتخاذوا قبور انبئائهم مساجد عند مالك. ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح -

00:54:45

بنوا على قبره مساجدا وصوروا فيه تلك الصورة. او لئك شرار الخلق عند الله متفق عليه. وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما اه تحدثت اه ام سلمة وام حبيبة رضي الله عنهم و كانتا من المهاجرات الى الحبشة عن كنيسة -

00:55:05

بارض الحبشة وما فيها من التصاوير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سمعته. اذا الامر جد خطير ايجاد وجود القبور في المساجد هذا من اعظم دواعي الشرك. وقد لخصت كلاما من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في شرح العemma -

00:55:25

يتعلق بهذه المسألة. يقول رحمة الله فيما ما ملخصه آان يكون القبر بني عليه مسجد. يعني القبر هو الاصل والمسجد بني عليه. فلا يصلى في هذا المسجد سواء صلى خلف القبر او امامه بغير خلاف في المذهب. وكل ما دخل في اسم المقبرة من حول القبر لا

يصلى فيه. فيتناول -

00:55:45

حريم القبر وفباء المضاف اليه. سواء كان له حيطان تحجز بينه وبين القبور او كان مكشوفا. اذا الحالة الاولى ان يكون المسجد اقيم على القبر. بمعنى انه بني المسجد على القبر كقول الله تعالى قال الذين غلبو على امرهم لنتخذن عليهم -

00:56:15

مسجدا. ففي هذه الحال لا يصح ان يصلى في ذلك المسجد. سواء كان المصلي امام القبر او خلفه او عن يمينه او عن شماله او في ثنائه الملحق به سدا لمادة الشرك. الحالة الثانية قال فان لم يكن في ارض المقبرة -

00:56:35

كانت المقبرة خلفه او عن يمينه او عن شماله جازت الصلاة فيه. مراده يعني اذا كان المسجد منفصل عن القبر هي هو في موضع والمقبرة في موضع اخر يمينه او شمالها وامامه خلفه لكنها لا علاقة لها باقامة المسجد -

00:56:55

ولهذا قال اذا لم يكن بني لاجل صاحب القبر. اذا هذا شرط اساس. الحال الثالثة ان بني مسجد في ساحة ظاهرة. وجعلت الساحة مقبرة. فالمسجد على اصل جواز الصلاة. هناك ساحة -

00:57:15

وبني المسجد فيها وجعلت يعني تلك الساحة مقبرة لكن المسجد سابق للقبر فالمسجد على اصل جواز الصلاة فيه. الرابعة ان بني مسجد في المقبرة لم تصح الصلاة فيه بحال. لو بني مسجد في مقبرة ما هو في -

00:57:35

ساحة مشتركة او ظاهرة يعني بمعنى انها منفصلة عن القبور لكن لو بني مسجد في في للظرفية في مقبرة لم تصح الصلاة فيه بحال. الحال الخامسة وان كان المسجد متقدما واتخذ ما حوله مقبرة جازت الصلاة فيه الا ان -

00:57:55

هنا المقبرة في قبلته. يعني اذا كان المسجد هو المتقدم ثم جعل ما حوله مقبرة فهذا لا يدعوا الى هجر الا في حال ان تكون المقبرة في قبلته. فينهى حينئذ عن استقبال القبور. فهذا امر وللاسف عم وطم وكثير -

00:58:15

في بلاد المسلمين حتى ان كثيرا من المسلمين صاروا يظنون ان هذا من دواعي البركة وقبول الصلاة وربما توجهوا الى مسجد فيه في قبر آلا لاجل طلب البركة او غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة. بعد ذلك تكلم المؤلف عن - [00:58:35](#)

اقسام زيارة القبور فقال وهؤلاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم النبي صلى الله عليه نعم لمن نظر في هذه الاقسام ذكر اقساما ثلاثة هو يمكن ان نضيف رابعا. قال قوم يزورون الموتى يعني يزورون - [00:58:55](#)

قبور فيدعون لهم. وهذه هي الزيارة الشرعية. لنصف اليها ويذكر الاخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم يعني نضيف الى التعليم يعني او الداعي للزيارة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:59:35](#)

كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكر الاخرة. فمن زار القبور بنية الدعاء ونفع بالدعاء له بان يقول اذا دخل السلام عليكم دار قوم مؤمنين الى اخره. وهذه زيارة شرعية او زار - [00:59:55](#)

يتعظ ويذكر الموت فهذا زيارة شرعية. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب ويزور القبور وربما زارها ليلي. حتى انه خرج مرة وفي الليل طلب منه جبريل ان يذهب فيدعوا لاهل البقىع. فرأته عائشة وهو يرفع يديه ثلاثا يقول اللهم اغفر - [01:00:15](#)

اهل بقىع الغرقد ثلاث مرات. في قصة معروفة في الصحيح. اه وقوم يزورونهم يدعون بهم. كيف يدعون بهم؟ يعني يتولون بهم الى الله عز وجل. فهوئاء ايضا قد وقع منهم شرك. لانهم توسلوا توسلا - [01:00:35](#)

غير مشروع وقوم يزورونهم فيدعونهم انفسهم والعياذ بالله هؤلاء شركهم واضح فهوئاء هذان الصنفان الثاني والثالث. آلا زيارة بدعة شركية. آلا بقي آلا قسم يمكن ان نتصوره وهو قوم يزورونهم ويدعون الله عندهم. وهذه ايضا زيارة بدعة بان يقول اذهب - [01:00:55](#)

الى المقبرة ادعوا الله تعالى الى جوار قبر ذلك العبد الصالح. وهذه وسيلة بدعة. ولم يرد فيها نص بل هي من الذرائع المفتية للشرك. فهذا لا يجوز ثم قال النبي صلى الله عليه - [01:01:25](#)

قوله تعالى بعباد الشمس الذين اي وقتين واي حالتين وقت طلوع الشمس ووقت غروبها. فانها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تغيب بين قرني شيطان. يعني ينصب شيطان قرنيه عند مغيب الشمس. لكي يقع له سجود المشركين عند شروقها وعند غروبها. فهذا اعظم وقت للنهي - [01:01:45](#)

عن الصلاة حال الشروق وحال الغروب. نعم. بعد العصر في الوقت الذي يسقط المشركون فيهما للشمس. واما السجود لغير الله. فقال عليه الصلاة والسلام الا لله. وهذا قد رواه الترمذى وابن حبان والبيهقي وهو حديث حسن. وهو حديث معاذ - [01:02:25](#)

في سجوده للنبي صلى الله عليه وسلم. نعم. لا لا. ولا ينبغي في كلامه الله ورسوله يعني التعبير بلا ابى ولا ينبغي. ولا ينبغي في كلام الله ورسوله انما يستعمل للذى هو في غاية امتناع - [01:02:55](#)

في قوله تعالى وما ينبغي لهم وقوله تعالى نعم هذا احتراز حسن لانه لما ذكر حديث لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا لله خشي ان يفهم بعض الناس ان كلمة لا ينبغي - [01:03:15](#)

يعني نوع كراهة فقط او خلاف الاولى كما قد يفهم في بعض التعبيرات بان تقول لا ينبغي لك ان تذهب الى الماء الى ذلك المكان لا ينبغي لك ان تقول كذا وكذا. فبین ان لا ينبغي في كلام الله تعالى تدل على الشيء الممتنع غاية الامتناع - [01:03:45](#)

قوله وما ينبغي للرحمى ان يتخذ ولدا. نعم. ومن الشرك بالله تعالى من غيره بقوله تعالى اياك نعبد واسرك اذا انتقل الان الى تجريد التوحيد من الشرك في الالفاظ بعد ان ذكر الشرك في الافعال. ومن الشرك بالله - [01:04:05](#)

قوله تعالى صحة وهو صحيح على شرط مسلم هو صحيح كن على شرط مسلم من حلف بغير الله فقد اشرك نعم. قال ابن مالك اخبرني حسن بن سفيان قال عبد الله ابن عمر - [01:04:25](#)

عن الحسن بن عبيد عن سعد فقال ابن عمر صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله تعالى ما شاء الله فقال نعم وهذا قد رواه الامام احمد والبخاري في الادب المفرد ورواه - [01:04:55](#)

ابن ماجح ايضا نعم انا متوكل على الله وعليه وانا في حسب الله وحسبه ما شاء الله عليه وسلم نعم اذا مثل رحمه الله

الحلف بغير الله. لان حقيقة الحلف توثيق الامر بتعظيم المحلف به. فإذا حلف بغير الله فقد من لا يستحق التعظيم تعظيم الحلف.

فالحلف يجب ان يكون بالله. حتى ولا الكعبة. لا يجوز ان - 01:06:35

احلف ولا بالكعبة. فمن حلف بغير الله تعالى فقد كفر او اشرك. لكن هذا الشرك شرك اصغر. الا ان يقوم في قلبه تعظيم مماثل لتعظيم الرب. فحينئذ ينقلب اكبر وكذلك والمثال الثاني قول ما شاء الله وشئت. فقد نهى النبي - 01:06:55

صلى الله عليه وسلم من قال ذلك وقال اجعلتنى لله نداء؟ بل ما شاء الله وحده. ومن الالفاظ التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم قولهم مطرنا بنوء كذا وكذا. فقال اتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي - 01:07:15

المؤمن بي وكافر. فمن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهذا كافر بي مؤمن بالكوكب. ومن قال مطرنا فضل الله ورحمته فهذا مؤمن بي كافر بالكوكب. ثم ذكر امثلة جارية على الالسنة في زمانه. انا في حسب الله وحسبك انا متوكلا على الله - 01:07:35

وعليك ما لي الا الله وانت. يعني كل ما عطف بالواو. لان الواو معشر طلبة العلم تقتضي التسوية. فيستعاض عنها ثم حتى لا يقع الانسان في التسوية لان الواو تقتضي العطف والتسوية بخلاف ثم فلما جل هذا نبه - 01:07:55

على هذا وقال وازن بين هذه الالفاظ الصادرة من غالبية الناس اليوم وبينما نهى عنه اه من ما شاء الله وشئت. ولو تأملنا يا اخوة ويا

ومن بلغ في ما يجري على السنة الناس لوجدنا من تجدد الصور الشرك في الالفاظ شبيه كثير. ولهذا اعتنى العلماء - 01:08:15

بما يسمى بالمناهي اللغظية. المنهي اللغظية لان بعذ الالفاظ التي تصدر من الناس يعني فيها شائبة شرك فيجب التنبه لها صونا للتوحيد وحماية لجنابة. ثم قال والتسبيح والتكبير والتهليل والدعاء - 01:08:35

ان رجلا اوتى به النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتوب اليه ولا اتوب الى محمد قال صلى الله عليه وسلم عن الاسود حديث صحيح الا ان الذهبية تعقبه فقال ضعيف نعم - 01:09:15

فلم يقم فان ايالك نعبد ابراهيم الذي امر كله كله ولا يقبل من احد غيرها فاستمسك بهذا الاصل. اذا هذه الاية اية جامعة ايالك نعبد واياك نستعين فتكلم عن العبادة وان العبادة يجب ان تكون خالصة لله لا تشوبها - 01:09:45

لا في الافعال ولا في الالفاظ ولا في الارادات والنيات. وقال عن امر الارادات والنيات هذا البحر الذي لا ساحل له انما يعصف بالقلب ويحتجبه من الخطرات والواردات. امر لا يمكن حده وظبطه. لكن المؤمن الموفق هو الذي - 01:10:35

يقيم على قلبه حارسا ورقينا وراصدا. بحيث لا يدع شيئا لغير الله تعالى يتعلق الا بالله ولا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله ولا اي يحب محبة عباده الا لله الا الله تعالى. هذا حقيقة دين الاسلام - 01:10:55

ولبه هذا الاسلام معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. هذا قلبك اثمن ما لديك فاجعله مستودعا لافضل ما تعلم. وافضل معلوم هو ما ينبغي لله تعالى من صفات الكمال ونوعات الجلال. ثم قال - 01:11:15

الله تعالى وصحبه وانما كان هذا كما قال قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر الظالم ذلك لمن يشاء ومن يضل بالله فقد اضطر اسماعيل عظيمها. نعم - 01:11:35

هذه نحو اربع شبهات يشبه بها المشركون. وللمشركين شبهات كثيرة حتى ان شيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه كشف الشبهات آذكر بعض عشرة شبهة من الشبهات التي يشبهها - 01:12:45

بها المشركون قدما وحديثا. الشيخ هنا حكى يعني شيئا منها. وآلا اصلها هذه انهم يقولون ان هؤلاء الذين نتذذهم وسائلهم كالوزراء والحجاب عند ملوك الدنيا وانا هذه الوسائل تقرني اليه وتدخلني بي عليه. مثل ما ان الوزير او الحاجب او الواسطة هو الذي يسلك لك الدخول على - 01:13:05

وقد ذكرنا انفا في مبدأ هذا الدرس الفرق بين الشفاعة عند ملوك الدنيا والشفاعة عند رب العالمين بما لا الى اعادته لكنه هنا صور شبهتهم رتب عليها استلة لما كان هذا القدر موجبا - 01:13:35

ما المشكلة لماذا تعظمون هذا الشيء؟ ها هل يجوز في العقل ان يشرع الله لعباده التقرب اليه بالشفاعة والوسائل والوسائل فيكون

تحريم هذا إنما بالشرع والعقل لا يدل عليه. ما السر في كونه لا يغفر من بين سائر الذنوب؟ هذه اه تساؤلات لكن للأسف ان -

01:13:55

اجابة على هذه الاسئلة لن يتم الا في صفحة ستة وسبعين حسب اه نسختي وهذا هو الذي ذكرت لكم في مستهل هذه الرسالة ان هذا مأخذ لان هذا يؤدي الى قطع ذهن القارئ عنها. والا فسيجib عنها رحمة الله. لكنه اه جعل بين ذلك -

01:14:15

اه تقديمها في بيان نوعي الشرك. فقال رحمة الله شيخ متعلق انه سبحانه له شريك له طيب هذا كلام مفهوم وهو ان الشرك شركان شرك متعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله. هذا هو الشرك العلمي العلمي. هذا هو الشرك العلمي الذي جاءت سورة الاخلاص لمحقه -

01:14:35

قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. فالشرك العلمي ينسقه التوحيد العلمي المتمثل في سورة الاخلاص. النوع الثاني من الشرك الشرك العلمي. وهو الشرك في العبادة والمعاملة -

01:15:15

فهذا هو الذي تنسقه سورة الكافرون. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. ولا انت عابدون ما اعبد ولا انا عابد عبادتم ولا انت عابدون ما اعبد لكم دينكمولي دين. فاذا هما شركان شرك يتعلق اه اسماء الله -

01:15:35

وصفاته وافعاله وذاته وشرك يتعلق بعبادته ومعاملته. وكلاهما شرك. قال فاما الشرك الثاني فاما الشرك يعني الشرك في الالهية والعبادة نعم وهو رب العالمين من اسباب السماوات والارض موسى واني لاظنه كاذبا الشرك -

01:15:55

وكل سبحانه وصفاته ولكن نعم يعني لا شك ان اشد انواع الشرك شرك التعطيل الذي يتضمن انكار وجود الصانع والخالق سبحانه وتعالى كقول فرعون فرعون وما رب العالمين هذا انكار لوجود -

01:16:35

الله عز وجل ويتحقق به تعطيل الجهمية لان الجهمية في الواقع وان زعموا انهم يثبتون الله في الذهان لا في الاعيان. لان الجهمية عليهم من الله ما يستحقون ينكرنون الاسماء. وينكرنون -

01:17:05

من الصفات فيقولون ليس بسميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير ولا حكيم ولا سمع له ولا بصر ولا علم ولا قدرة. يعني ينفون اي الصفة الثبوتية لله تعالى؟ وهذا يؤدي في النهاية الى ان يكون الله في نظرهم فكرة في الذهان لا وجود له في الاعياد -

01:17:25

هذا مؤدي قول الجهمية ولذلك هم تعطيلهم من اشد انواع التعطيل كتعطيل فرعون الذي انكر وجود الله تعالى ثم قال طيب ارجو الانتباه تمييز بين هذه الانواع الثلاثة. يقول اصل الشرك وقاعدته التي يرجع اليها هو التعطيل. وش معنى التعطيل يا اخوة -

01:17:45

التعطيل معناه الخلو والتفریغ. هذا معنى التعطيل لغة كما قال الله وبتر معطلة يعني خالية من الماء. وكما نقول له العطلة الصيفية لا دراسة فيها او عطلة ليس فيها عمل ووظيفة. وتقول العرب امرأة معطل يعني ليس عليها حلي -

01:18:25

اكتفت بجملتها عن الزينة. ونحو ذلك من التعبيرات. يقول واما التعطيل في حق الله سبحانه وتعالى فهو ثلاثة كف؟ احدها تعطيل المصنوع عن صانعه. تعطيل المصنوع من صانعه يعني الزعم. بان -

01:18:45

هذا المخلوق لا خالق له. بان هذا المخلوق لا خالق له. كادعاء فرعون وقوله وما رب العالمين وزعمه ابن لي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى. يقوله مستهزئا. انه ليس ثم الله. اذا -

01:19:05

هذا النوع من التعطيل تعطيل المصنوع عن صانعه يعني معناه انكار وجود الله. كما يقال في لغة العصر الالحاد. انكار وجود الله. النوع والثاني تعطيل الصانع عن كماله الثابت له. هذا مثل تعطيل الجهمية الذين ينفون عن الله الاسماء والصفات. فينفون ما وصف -

01:19:25

الله تعالى به نفسه في كتابه او وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته. الثالث تعطيل معاملته عما يجب على عبد من حقيقة التوحيد شلون تعطيل معاملته؟ اي الا يقوم العبد بما يستحقه الرب من عباده فلا -

01:19:45

ولا يسجد ولا يركع ولا يقوم ولا يطوف ولا يعمل اي طاعة من الطاعات فقد عطل الله من حقه في العبادة هذه كلها تعطيل. ولهذا قال ان مدار الشرك على التعطيل. ثم اراد ان يضرب امثلة. ولكن هذه الامثلة -

01:20:05

امثلة لم تأتي مرتبة على نفس النسق الذي اه رتب به الانواع فلتلتفت كيف نلحق كل مثال بما يليق نعم يسمونهم طيب حسنا اذا لتنظر في هذه الامثلة ونلحقها بما يليق بها. قال ومن هذا شرك اهل الوحدة - 01:20:25

يريد بهم زنادقة الصوفية الذين يقولون بعقيدة وحدة الوجود. الذين يزعمون ان الله سبحانه وتعالى ممترج بخلقه هو خلقه وخلقه هو. يقول يعني قائلهم والعياذ بالله آآآ الرب عبد العبد رب يا ليت شعري من المكلف يرى ان الخالق والمخلوق حقيقتهما واحدة وبالتالي فاين يتوجه - 01:21:05

بالعبادة. فلهذا نقول ان هذا ينطبق على النوع الثالث. لانه يفضي الى اسقاط التكاليف والعبادات وهذا هو فعلا ما ادى بهم الحال حتى انهم صاروا يقولون واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. اذا وصل الانسان درجة اليقين واكتشف ان الخالق عين المخلوق - 01:21:35 تسقط عنه التكاليف الشرعية لانه لم يعد يميز اه يعني اه الخالق عن المخلوق وصار عنده جمع ووحى وهؤلاء من اشد انواع الكفرة. اعني زنادقة الصوفية القائلين بوحدة الوجود. اما شرك الملاحدة القائلين بقدم - 01:21:55

عالم ابديته فهذا يرجع الى النوع الاول وهو تعطيل المصنوع عن صانعه. واما شرك معطلة الاسماء والصفات فهو مثال للنوع الثاني الذي عطلا الله تعالى عن كماله اللائق به. اه هكذا يمكن ان نلحق هذه - 01:22:15 اه الامثلة بالانواع السابقة ولعلنا اه اطلانا عليكم فنترك بقية اه الدرس لما بعد المغرب ان شاء الله وابه اخواني وفقهم الله الى اننا قد اصطبينا معنا بعض المغلفات لاهداء للاخوة الطلبة من مركز المشير الذي اشرف عليه - 01:22:35 يسعدنا ان تتقبلوها. صلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:22:55